الأهرام
٢٠ / ٤ / ١٩٧٤

فكرة !

كنت اعرف منذ بضعة اسابيع ان ام كلثوم ستدفع ٤٠ الف جنيه من اموالها لتغطى الفرق بين حصيلة بيع اوراق يانصيب دار ام كلثوم الخيرى ، وقيمة الجوائز ... بل لقد قالت لى ام كلثوم انها مستعدة ان تدفع ٨٠ الف جنيه لا اربعين الف جنيه !

تضايقت ، لا لانني اريد ان تحتفظ ام كلثوم بهذه الالوف لنفسها . فانني اعرف ان هذه الالوف كانت ستذهب الى عائلات فقيرة ، وتلاميذ فى المدارس والجامعات ، وفلاحين وفلاحات تعودت ام كلثوم ان تعينهم فى كل عام بالوف الجنيهات فى كل عام .

فان ام كلثوم تكره الخير المعلن ، وتتشاءم منه . وقد عرفت هذا الطبع فيها منذ اكثر من ثلاثين سنة . وشاركت معها على اصرارها على هذه السرية المطلقة ، التى كان من نتيجتها ان تصور بعض الناس ان ام كلثوم هى توفيق الحكيم الثانى !

ولكن ام كلثوم البخيلة باموالها انفقت امامى ثلاثة آلاف جنيه لاسرة مريض ، ودفعت الف جنيه لزوجة صحفى سجين ، ودفعت آلوف الجنيهات لعدد من كبار الفنيين الذين اخنى عليهم الدهر ، واشترطت على كل منهم ان يشيع انها رفضت مساعدته !

لقد سبقت ام كلثوم الاصلاح الزراعى منذ ٣٤ سنة ! اشترت لكل فلاح فقير من اقاربها خمسة افدنة .. ثم اشترت مثلها لغير اقاربها من الفلاحين ! وكانت وحدها شركة تامين للفقراء العاطلين ، والمرضى ! ثم تروى النكت عن بخلها وتقتيرها !

وانني فى دهشة ان كل اوراق يانصيب دار ام كلثوم لم تنفد من الاسواق . ولابد ان خطأ فنيا قد وقع فى طريقة عرض اليانصيب والاعلان عنه فى مصر والبلاد العربية !

ومع ذلك فقد عودتنى ام كلثوم ان تحول الفشل الى نجاح ... ان تحول الاغنية المتعثرة الى اغنية عالمية تحلق بشعوب العالم العربى بين السحب . ولذلك فانني واثق ان يانصيب دار ام كلثوم القادم سيخلق ارقاما قياسية لم تعرفها الشعوب العربية .

لقد عودتنى ام كلثوم ان تحول التراب الى ذهب ... ولهذا لن افاجأ بسبائك الذهب فى الاعوام القادمة !

على أمين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية